**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة يس الآيات: /59-70/**
* **نيل الأوطار؛ باب فساد العقد إذا شرط أحدهما لنفسه التبن.**
* **كتاب الصيام ابن حجر؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله.**
* **فتاوى.**

**.............................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع

**طالب:** نعم شيخ الله يجزاك خير

**الشيخ**: {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ..}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (59) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (60) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (62) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (63) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (64) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (65) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (66) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (67) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (68) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69) لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ}** [يس:59-70]

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ:** جزاك الله خيرا

الشيخ: يخبر تعالى إنه يقال للمجرمين يقول الله للمجرمين {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} امتازوا يعني تميزوا وانفصلوا التميز هو الانفصال والمفارقة التميز هو الانفصال عن الآخر امتازوا عن المؤمنين فيفترق الفريقان {فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} [الشورى:7] {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} بعدما ذكر الله ما أكرم الله به أوليائه قال {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ}

{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ} هذا فيه توبيخ لهم وتذكير لهم بعهد الله إليهم وأنه قد حذرهم من عبادة الشيطان وطاعة الشيطان وعبادة الشيطان هي طاعته في الكفر والمعاصي {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} كم في القرآن من تذكير للعباد بعداوة الشيطان {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} [فاطر:6] {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف:50] {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (59) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}

{وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} فحذر الله العباد من عبادة الشيطان وأمرهم بعبادته

 ثم أخبر تعالى إن الشيطان قد أضل منهم خلق كثيرا وأطاعه خلق كثير {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنعام:116] {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} [هود:17] {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [البقرة:243] {وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا} أي خلق كثيرا {أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ} {هَذِهِ جَهَنَّمُ} وهم معروضون على النار أو النار معروضة أمامهم {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (63) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (64} ذوقوا عذاب الله بكفركم بسبب كفركم وشرككم وطاعتكم للشيطان وعبادة الشيطان {اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}

ثم قال تعالى {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ} يختم على أفواههم فلا يستطيعون الكلام وتستنطق الجوارح قال الله {وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} وفي الآية الأخرى {وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (19) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [فصلت:19-20] شهود {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}

ثم ذكر سبحانه وتعالى بعض دلائل قدرته على الخلق قال {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ} هؤلاء المشركون شاء الله لطمس على أعينهم {فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} إذا طُمس على أبصارهم لم يهتد الإنسان إلى طريقه {فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ}

قال الله {وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ} مسخهم بأن يحيل خلقهم إلى خلقة أخرى بحيث لا يستطيعون التصرف ولا الذي كانوا يقدرون عليه {وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ} لا يستطيعون تقدما ولا تأخرا إذا مُسخ الإنسان عن خلقته فحُول إلى جماد أو إلى حيوان آخر أو جماد فإنه لا يستطيع تقدما ولا تأخرا {فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ}

ثم قال تعالى {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ} يعني نمده في عمره {نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ} يرجع إلى ما كان عليه من الضعف كما قال تعالى {خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً} [الروم:54] وقال تعالى {وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ} [الحج:5] {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ} فالإنسان إذا عمر وطال به العمر يؤول أمره إلى أن ينتكس عن بعد العقل والتصرف والقدرة تذهب القدرة ويذهب الفكر ويذهب العقل فيكون أضعف ما يكون وأعجز ما يكون

ثم قال تعالى {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ} أي محمد ما علمه الله الشعر وفي هذا رد على الكفار الذين يقولون إنه شاعر كما قال تعالى {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [الحاقة:40-42] {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ} [الطور:30] فمن طعنهم على الرسول يقولون إنه شاعر هذا القرآن الذي جاء به الشعر قال الله {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} لا يليق به {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ} هذا كتاب فيه ذكر تذكير للعباد بأمرهم الحاضر والمستقبل في الدنيا والآخرة

{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69) لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا} هذا القرآن أو الرسول ينذر {لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ} ويحق كلمة العذاب ويحق القول على الكافرين والنذارة والتذكير إنما يجدي بمن كان حي القلب مستقيم الفكر أما الغافل والمعرض والمتبع لهواه فلا يجدي فيه تذكير {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} الإنذار وعدمه سواء عند الذين خُتم على أسماعهم وأبصارهم قال الله {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} [البقرة:7] {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً} [الجاثية:23].

نعم يا محمد

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال البغوي رحمه الله تعالى:**

**قوله تعالى {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين قال أبو العالية تميزوا**

**وقال السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا عن المؤمنين قال الضحاك:**

**الشيخ:** كل هذه العبارات معناها واحد انفردوا كانوا مختلطين يعني في الحشر مختلطون ثم ينتقلون إلى التفرق والانفصال كما في الآية الأخرى {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (14) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (15) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ} [الجاثية:14-16] وفي هذه الآية أنهم يقال لهم بعد الحشر يقال لهم تميزوا أيها المجرمون امتازوا انفردوا.

**القارئ: قال الضحاك إن لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار فيكون فيه أبد الآبدين لا يرى ولا يُرى.**

**{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ} ألم آمركم يا بني آدم {أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ} أي لا تطيعوا الشيطان في معصية الله إنه لكم عدو مبين ظاهر العداوة.**

**{وَأَنِ اعْبُدُونِي} أطيعوني ووحدوني {هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}**

**{وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا} قرأ أهل المدينة وعاصم "جِبِّلا" بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرأ يعقوب: "جُبُلا" بضم الجيم والباء وتشديد اللام**

**الشيخ:** بتشديد اللام

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** يعني اللام مشددة على القراءتين جبلا أو جبلا.

**القارئ: وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بضم الجيم ساكنة الباء خفيفة**

**الشيخ:** جُبْلا تصير جبلا جبلا كثيرا

**القارئ: وقرأ الآخرون بضم الجيم والباء خفيفة وكلها لغات ومعناها الخلق والجماعة أي خلقا كثيرا {أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ} ما أتاكم من هلاك الأمم الخالية بطاعة إبليس ويقال لهم لما دنوا من النار**

**{هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} بها في الدنيا {اصْلَوْهَا} ادخلوها {الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}**

**{الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل بقولهم فيختم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم.**

**أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن حفصويه السرخسي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة قال أخبرنا أبو يزيد حاتم بن محبوب قال أخبرنا عبد الجبار بن العلاء قال أخبرنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال (هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابٍ؟) قالوا لا يا رسول الله.**

**قال (فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟) قالوا لا قال (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ كَمَا لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا) قال (فَيَلْقَى الْعَبْد فَيَقُولُ: أَيْ عَبْدِي أَلَمْ أُكْرِمْكَ؟ أَلَمْ أُسَوِّدْكَ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذَرَكَ تَتَرَأَّسُ وَتَتَرَبَّعُ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ قَالَ: فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟ قَالَ: لَا قَالَ: فَالْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيْتَنِي قَالَ: فَيَلْقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَلَمْ أُكْرِمْكَ أَلَمْ أُسَوِّدْكَ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَتْرُكْكَ تَتَرَأَّسُ وَتَتَرَبَّعُ؟) وقال غيره عن سفيان: (تَرَأَّسُ وَتَرَبَّعُ) في الموضعين (قَالَ: فيقول: بلى يَا رَبِّ فَيَقُولُ: ظَنَنْتُ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ قَالَ: فَالْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ؟ مَا أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَبْدُكَ آمَنْتُ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ وَبِكِتَابِكَ وَصَلَّيْتُ وَصَمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: أَلَمْ نَبْعَثْ عَلَيْك شَاهِدَنَا؟ قَالَ: فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنِ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ وَيُقَالُ لِفَخْذِهِ: انْطِقِي قَالَ: فَتَنْطِقُ فَخْذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ)**

**أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد**

**الشيخ:** تخريج هذا؟

**القارئ:** يقول **قطعة من حديث أخرجه مسلم في الزهد والمصنف في شرح السنة.**

**قال أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري قال أخبرنا جدي أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز قال أخبرنا محمد بن زكريا العذافري قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن بهز بن حكيم** **بن معاوية عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ فَيُفْدَمُ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ فَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخذُهُ وَكَفُّهُ)**

**أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر قال أخبرنا عبد الغافر بن محمد قال أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا مسلم بن الحجاج قال أخبرنا أبو بكر بن أبي النضر قال حدثني هاشم بن القاسم قال أخبرنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد عن فضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال (هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ) قال: قلنا الله ورسوله أعلم قال (مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيرُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسَحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ)**

**الشيخ:** تخريج تخريج؟

**القارئ:** يقول أخرجه مسلم في الزهد.

**الشيخ:** الزهد نظير ما قبله.

**القارئ: قوله عز وجل {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ} أي أذهبنا أعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله عز وجل {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ} [البقرة:20] يقول كما أعمينا قلوبهم لو شئنا أعمينا أبصارهم الظاهرة**

**الشيخ:** هذا يعني الآية وما بعدها فيها رجوع إلى ذكر بعض دلائل قدرته سبحانه وتعالى يعني ليس هذا متصل من جهة المعنى بحال المجرمين يوم القيامة بل هذا راجع إلى المشركين في الدنيا {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ... (66) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ}

**القارئ: {فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ} فتبادروا إلى الطريق {فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} فكيف يبصرون وقد أعمينا أعينهم؟ يعني لو نشاء لأضللناهم عن الهدى وتركناهم عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ؟ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس وقتادة ومقاتل وعطاء معناه لو نشاء لفقأنا أعين ضلالتهم فأعميناهم عن غيهم وحولنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى فأبصروا رشدهم {فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} ولم أفعل ذلك بهم؟**

**{وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ} يعني مكانهم يريد لو نشاء لجعلناهم قردة وخنازير في منازلهم وقيل لو نشاء لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا أرواح لهم {فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ} يعني إلى ما كانوا عليه وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع.**

**{وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ} قرأ عاصم وحمزة ننكسه بالتشديد وقرأ الآخرون بفتح النون الأولى وضم الكاف مخففة**

**الشيخ:** ننكُسهننكُسه

**القارئ: أي نرده إلى أرذل العمر شبه الصبي في أول الخلق وقيل ننكسه في الخلق أي نضعف جوارحه بعد قوتها ونردها إلى نقصانها بعد زيادتها {أَفَلَا يَعْقِلُونَ} فيعتبروا ويعلموا أن الذي قدر على تصريف أحوال الإنسان يقدر على البعث بعد الموت.**

**قوله تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} قال الكلبي إن كفار مكة قالوا إن محمدا شاعر وما يقوله شعر فأنزل الله تكذيبا لهم {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} أي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت من الشعر حتى إذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه منكسرا.**

**أخبرنا أبو سعيد الشريحي قال أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي قال أخبرني الحسين بن محمد الثقفي قال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت:**

 **كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا**

**فقال أبو بكر يا رسول الله إنما قال الشاعر كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا**

**ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا فقال أبو بكر وعمر أشهد أنك رسول الله يقول الله تعالى {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ}.**

**أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال أخبرنا علي بن الجعد قال حدثنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه قال قلت لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة قالت وربما قال: ويأتيك بالأخبار ما لم تزود**

**وقال معمر عن قتادة بلغني أن عائشة سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر؟**

**الشيخ:** يتمثل معروف يعني الاستشهاد في المناسبات يستشهد لبعض المناسبات ببعض الشعر.

**القارئ: قالت كان الشعر أبغض الحديث إليه قالت: ولم يتمثل بشيء من الشعر إلا ببيت أخي بني قيس طرفة:**

**ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتيكَ بالأخبارِ ما لم تزودِ**

**فجعل يقول: ويأتيك ما لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر رضي الله عنه: ليس هكذا يا رسول الله فقال: (إِنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ وَلَا يَنْبَغِي لِي)**

**قوله {إِنْ هُوَ} يعني ما القرآن.**

**الشيخ:** لكن الرسول يسمع الشعر وقال (إنما من الشعر حكما) لكن لا ينشئ الشعر لا ينشئ شعرا.

**القارئ: {إِلَّا ذِكْرٌ} مَوْعِظَةٌ {وَقُرْآنٌ مُبِينٌ}فيه الفرائض والحدود والأحكام.**

**{لِيُنْذِرَ} قرأ أهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء وكذلك في سورة الأحقاف وافق ابن كثير في الأحقاف أي لتنذر يا محمد وقرأ الآخرون بالياء أي لينظر القرآن {مَنْ كَانَ حَيًّا} يعني مؤمنا حي القلب لأن الكافر كالميت في أنه لا يتدبر ولا يتفكر {وَيَحِقَّ الْقَوْلُ} ويجب حجة العذاب {عَلَى الْكَافِرِينَ}** انتهى.

**الشيخ:** ابن كثير الله يعافيك من قوله {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ}

**القارئ: قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى:**

**وقوله {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها يقول ولو نشاء لأضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون وقال مرة أعميناهم وقال الحسن البصري لو شاء الله لطمس على أعينهم فجعلهم عميا يترددون وقال السدي لو شئنا أعمينا أبصارهم. وقال مجاهد وأبو صالح وقتادة والسدي {فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ} يعني الطريق وقال ابن زيد: يعني بالصراط هاهنا الحق فأنى يبصرون وقد طمسنا على أعينهم. وقال العوفي عن ابن عباس {فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} يقول لا يبصرون الحق**

**وقوله {وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ} قال العوفي عن ابن عباس**

**الشيخ:** الله قادر على طمس الأبصار الحسية التي هي العيون وعلى طمس البصائر بحيث لا يهتدون.

**القارئ: قال العوفي عن ابن عباس أهلكناهم وقال السدي يعني لغيرنا خلقهم وقال أبو صالح لجعلناهم حجارة.**

**وقال الحسن البصري وقتادة لأقعدهم على أرجلهم ولهذا قال تعالى: فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا} إلى أمام {وَلَا يَرْجِعُونَ} أي إلى وراء بل يلزمون حالا واحدا لا يتقدمون ولا يتأخرون.**

**قال الله تعالى: {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ} الآيات**

**يخبر تعالى عن ابن آدم أنه كلما طال عمره رد إلى الضعف بعد القوة والعجز بعد النشاط كما قال وتعالى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ} [الروم:54] وقال {وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا} [النحل:70] والمراد من هذا والله أعلم الإخبار عن هذه الدار بأنها دار زوال وانتقال لا دار دوام واستقرار ولهذا قال {أَفَلَا يَعْقِلُونَ} أي يتفكرون بعقولهم في ابتداء خلقهم ثم صيرورتهم إلى نفس الشيبة ثم إلى الشيخوخة ليعلموا أنهم خُلقوا لدار أخرى لا زوال لها ولا انتقال منها ولا محيد عنها وهي الدار الآخرة.**

**وقوله {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} يقول تعالى مخبرا عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه ما علمه الشعر وما ينبغي له أي ما هو في طبعه فلا يحسنه ولا يحبه ولا تقتضيه جبلته ولهذا ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يحفظ بيتا على وزن منتظم بل إن أنشده زحفه أو لم يتمه**

**وقال أبو زرعة الرازي حدثت إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي أنه قال ما ولد عبد المطلب ذكرا ولا أنثى إلا يقول الشعر إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عساكر في ترجمة عتبة بن أبي لهب الذي أكله السبع بالزرقاء.**

**قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن هو البصري قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت:**

**كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا**

**فقال أبو بكر يا رسول الله**

**كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا**

**قال أبو بكر أو عمر أشهد أنك رسول الله يقول الله {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} وهكذا روى البيهقي في الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه (أنت القائل**

 **أتجعلُ نهبي ونهبَ العُبيدِ بينَ الأقرعِ وعيينة**

**فقال إنما هو عيينة والأقرع فقال (الكلُّ سواء) يعني في المعنى صلوات الله وسلامه عليه.**

**وقد ذكر السهيلي في الروض الأنف لهذا التقديم والتأخير الذي وقع في كلامه عليه السلام في هذا البيت مناسبة أغرب فيها حاصلها شرف الأقرع بن حابس على عيينة بن بدر الفزاري لأنه ارتد أيام الصديق رضي الله عنه بخلاف ذاك والله أعلم وهكذا روى الأموي في مغازيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يمشي بين القتلى يوم بدر وهو يقول (نفلق هاما) فيقول الصديق رضي الله عنه متمما للبيت**

**من رجالٍ أعزةٍ علينا وهمْ كانوا أعقَّ وأظلما**

**وهذا لبعض الشعراء العرب في قصيدة له وهي في الحماسة وقال الإمام أحمد حدثنا هشيم قال حدثنا مغيرة عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراث الخبر تمثل فيه ببيت طرفة**

**ويأتيك بالأخبار ما لم تزود**

**وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة من طريق إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي عنها ورواه الترمذي والنسائي أيضا من حديث المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها كذلك ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح**

**وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا أسامة عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الأشعار:**

**ويأتيك بالأخبار ما لم تزود**

**ثم قال ورواه غير زائدة عن سماك عن عكرمة عن عائشة وهذا في شعر طرفة بن العبد في معلقته المشهورة وهذا المذكور هو عجز بيت منها أوله**

**ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتيكَ بالأخبارِ ما لم تزودِ**

**ويأتيكَ بالأخبارِ ما لم تبعْ له بتاتًا ولم تضربْ له وقتَ موعد**

**وقال الحافظ أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن نعيم وكيل المتقي ببغداد قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال النحوي الضرير قال حدثنا علي بن عمرو الأنصاري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط إلا بيتا واحدا.**

**تفاءلْ بما تهوى يكنْ فلقلما يقالُ لشيءٍ كانَ إلّا تحققا**

**سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي عن هذا الحديث فقال هو منكر ولم يعرف شيخ الحاكم ولا الضرير وقال السعيد ابن أبي عروبة عن قتادة قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان أبغض الحديث إليه غير أنه كان يتمثل ببيت أخ بني قيس فيجعل أوله آخره وآخره أوله فقال أبو بكر ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنّي واللهِ ما أنا بشاعرٍ ولا ينبغي لي) رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وهذا لفظه وقال عن قتادة بلغني أن عائشة سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر فقالت لا إلا بيت طرفة.**

**ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتيكَ بالأخبارِ ما لم تزودِ**

**فجعل يقول ما لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر ليس هذا هكذا فقال (إنّي لستُ بشاعرٍ ولا ينبغي لي) وثبت في الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام تمثل يوم حفر الخندق بأبيات عبد الله بن رواحة ولكن تبعا لقول أصحابه فإنهم كانوا يرتجزون وهم يحفرون فيقولون:**

**لا همْ لولا أنتَ ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا**

**فأنزلن سكينةً علينا وثبتِ الأقدامَ إن لاقينا**

**إنَّ الأُلى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنةً أبينا**

**ويرفع صلى الله عليه وسلم صوته بقوله أبينا ويمدها وقد روي هذا بزحاف في الصحيحين أيضا وكذا ثبت أنه قال يوم حنين وهو راكب البغلة يقدم بها في نحور العدو:**

**أنا النبيُّ لا كذبْ أنا ابنُ عبدِ المطلب**

**لكن قالوا هذا وقع اتفاقا من غير قصد لوزن شعر بل جرى على اللسان من غير قصد إليه وكذلك ما ثبت في الصحيحين عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنكبت أصبعه فقال صلى الله عليه وسلم**

**هل أنتَ إلا إصبع دميت وفي سبيلِ الله ما لقيت**

**وسيأتي عند قوله تعالى {إِلَّا اللَّمَمَ} [النجم:32] إنشاد**

**إن تغفرْ اللهمَّ تغفرْ جما وأيُّ عبدٍ لك ما ألما**

**وكل هذا لا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم ما عُلم شعرا وما ينبغي له فإن الله تعالى إنما علمه القرآن العظيم الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت:42] وليس هو بشعر كما زعمه طائفة من جهلة كفار قريش ولا كهانة ولا مفتعل ولا سحر يؤثر كما تنوعت فيه أقوال الضلال وآراء الجهال وقد كانت سجيته صلى الله عليه وسلم تأبى صناعة الشعر طبعا وشرعا كما رواه أبو داود قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثنا شرحبيل بن يزيد المعافري عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما أُبالي ما أوتيتُ إن أنا شربتُ ترياقًا أو تعلقتُ تميمةً أو قلتُ الشعرَ من قبل نفسي) تفرد به أبو داود**

**وقال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال سألت عائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسامع عنده الشعر؟**

**فقالت كان أبغض الحديث إليه وقال عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك**

**وقال أبو داود حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لأنْ يمتلئُ جوفَ أحدِكمْ قيحًا خيرٌ لهُ من أنْ يمتلئَ شعرًا) انفرد به من هذا الوجه وإسناده على شرط الشيخين ولم يخرجاه.**

**الشيخ:** كل هذا في الشعر الرخيص الخسيس الذي يفخر به أهل الجهل والغفلة واللهو أما الشعر الطيب الرسول أيد حسان وأمره بهجاء المشركين قال (أهجهمْ فإنَّ معكَ روحَ القدس) وكان يسمع شعر أمية بن أبي الصلت لأنه يشتمل على معاني إيمانية وصحيحة فلا بد من التمييز بين شعر وشعر ولو قُدر أن الرسول نطق ببيت أو تمثل ببيت على وجهه لم يخالف مقتضى هذه الآية فإنه لا يوصف الإنسان بأنه شاعر بمثل هذا.

**القارئ: وقال الإمام أحمد حدثنا بريد قال حدثنا قزعة بن سويد الباهلي عن عاصم بن مخلد عن أبي الأشعث الصنعاني (ح) وحدثنا الأشيب فقال عن أبي عاصم عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرضَ بيتَ شعرٍ بعدَ العشاءِ الآخرةِ لم تقبلْ له صلاةٌ تلكَ الليلةِ)**

**الشيخ:** لا هذا لا يصح اش قالوا عليه

**القارئ:** هذا [...] كلام ابن كثير.

وهذا حديث غريب من هذا الوجه

**الشيخ:** وهو باطل هذا باطل ما يصح.

**القارئ: ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة والمراد بذلك نظمه لا إنشاده والله أعلم.**

**على أن الشعر ما هو مشروع وهو هجاء المشركين الذي كان يتعاطاه شعراء الإسلام كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وأمثالهم وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين ومنه ما فيه حكم ومواعظ وآداب كما يوجد في شعر جماعة من الجاهلية ومنهم أمية بن أبي الصلت الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (آمنَ شعرُه وكفرَ قلبُه) وقد أنشد بعض الصحابة للنبي منه صلى الله عليه وسلم مائة بيت يقول عقب كل بيت (هيه) يعني يستطعمه**

**الشيخ:** يستطعمه يقول هيه يعني زد هات واش بعده لأنه كانت [...] ومعاني جميلة صحيحة.

**القارئ: فيزيده من ذلك وقد روى أبو داود من حديث أبي بن كعب وبريدة بن الحصيب وعبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إنَّ من البيانِ سحرًا وإنَّ من الشعرِ حكمًا) ولهذا قال تعالى {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ} يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما علمه الله الشعر {وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} أي وما يصلح له {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ} أي ما هذا الذي علمناه إلا ذكر وقرآن مبين أي بين واضح جلي لمن تأمله وتدبره ولهذا قال تعالى {لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا} أي لينذر هذا القرآن البين كل حي على وجه الأرض كقوله: {لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [الأنعام:19] وقال {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ} [هود:17] وإنما ينتفع بنذارته من هو حي القلب مستنير البصيرة كما قال قتادة حي القلب حي البصر وقال الضحاك يعني عاقلا ويحق القول على الكافرين أي هو رحمة للمؤمن وحجة على الكافر.**

انتهى.

**الشيخ:** أحسنت واش قال ما في تعليق على حديث من قال بيت من الشعر

**القارئ:** أحال فقط على مسند.

**الشيخ:** على أيش؟

**القارئ:** رقمه في مسند الإمام أحمد بس.

**الشيخ**: اكتفى ابن كثير بقوله غريب وهذا أقول [...] فيه.

نعم يا شيخ عبد الله

**(نيل الأوطار)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:**

**فقال المصنف رحمه الله تعالى في كتاب المساقات والمزارعة:**

**باب فساد العقد إذا شرط أحدهما لنفسه التبن أو بقعة بعينها ونحوه.**

**عن رافع بن خديج قال كنا أكثر الأنصار حقلا فكنا نكري الأرض على أن لنا هذه ولهم هذه فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه**

**الشيخ:** رقع كما جاء في التفصيل ما كان على الماذيانات وأقبال الجداول وكذا وكذا فيحصل الجور والمساقات والمزارعة شركة يجب أن تكون قائمة على العدل بين الشركاء فإذا شُرط لأحدهما يعني بقعة معينة ما نبت في هذه البقعة فهو لك وما نبت على البقعة الأخرى فهو لي مثلا ربما أنبتت هذه دون هذه فحصل الخلل وحصل الجنف.

**القارئ: عن رافع بن خديج قال كنا أكثر الأنصار حقلا فكنا نكري الأرض على أن لنا هذه ولهم هذه فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهانا عن ذلك فأما الورق فلم ينهنا أخرجاه**

**الشيخ:** تأجير الأرض أو البستان بالورق بالدراهم لأنها واضحة يعني يأجرها على المستأجر ثمن معلوم أما في الورق فلم ينهنا أقول ليس فيها ظلم.

**القارئ: وفي لفظ كنا أكثر أهل الأرض مزدرعا كنا نكري الأرض بالناحية منها تسمى لسيد الأرض قال فربما يصاب ذلك وتسلم الأرض وربما تصاب الأرض ويسلم ذلك فنهينا فأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ رواه البخاري وفي لفظ قال إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الماذيانات وأقبال الجداول وأشياء من الزرع فيهلك هذا ويسلم هذا ويسلم هذا ويهلك هذا ولم يكن للناس كراء إلا هذا فلذلك زجر عنه فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به رواه مسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية عن رافع قال حدثني عمايّ أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينبت على الأربعاء وبشيء يستثنيه صاحب الأرض قال فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه أحمد والبخاري والنسائي وفي رواية عن رافع أن الناس كانوا يكرون المزارع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بالماذيانات وما يسقي الربيع وشيء من التبن فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم كرى المزارع بهذا ونهى عنها رواه أحمد.**

**الشيخ:** كل هذه الروايات مؤداها واحد وإن اختلفت الألفاظ والكلمات كلها مبنية على أن ما يؤدي إلى الغرر [...] على أحد الشركاء فإنه ينهى عنه وأما الشيء البين الذي لا يؤدي إلى النزاع ولا يؤدي إلى الظلم فلا بأس به كتأجير البستان بالورق بالذهب بالفضة. قال الشارح

**القارئ: قال الشارح رحمه الله تعالى:**

**قوله حقلا أي أهل مزارعة قال في القاموس المحاقل المزارع والمحاقلة بيع الزرع قبل بدو صلاحه أو بيعه في سنبله بالحنطة أو بالثلث أو الربع أو أقل أو أكثر أو إكراء الأرض بالحنطة انتهى.**

**قوله فنهانا عن ذلك أي عن كرى الأرض على أن لنا هذه ولهم هذه فيصلح التمسك بهذا المذهب لمن قال إن المنهي عنه إنما هو هذا النوع ونحوه من المزارعة وقد حكى في الفتح عن الجمهور أن النهي محمول على الوجه المفضي إلى الغرر والجهالة لا عن إكرائها مطلقا حتى بالذهب والفضة قال ثم اختلف الجمهور في جواز إكرائها بجزء مما يخرج منها فمن قال بالجواز حمل أحاديث النهي على التنزيه قال ومن لم يجز إجارتها بجزء مما يخرج منها قال النهي عن كرائها محمول على ما إذا اشترط صاحب الأرض ناحية منها أو شرط ما ينبت على النهر لصاحب الأرض لما في كل ذلك من الغرر والجهالة انتهى.**

**الشيخ:** على ما [...] في حديث [...] وأما كراء الأرض بجزء مما يخرج منها فتقدم ما يرد هذا القول وهو ما عقده الرسول مع اليهود أن يعمروا بها بشطر مما يخرج منها وله الشطر فهذا أبلغ حجة.

**القارئ: قوله فأما الورق فلم ينهنا لا منافاة بين هذه الرواية وبين الرواية الثانية أعني قوله فأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ لأن عدم النهي عن الورق لا يستلزم وجوده ولا وجود المعاملة به وفي رواية عن رافع عند البخاري أنه قال ليس بها بأس بالدنانير والدراهم قال في الفتح يحتمل أن يكون رافع قال ذلك باجتهاده ويحتمل أن يكون علم ذلك بطريق التنصيص على جوازه أو علم أن النهي عن كرى الأرض ليس على إطلاقه بل بما إذا كان بشيء مجهول ونحو ذلك فاستنبط من ذلك جواز الكرى بالذهب والفضة.**

**الشيخ:** لانتفاء المفسدة

**القارئ: ويرجح كونه مرفوعا بما أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة وقال (إنّما يزرعُ ثلاثةٌ رجلٌ له أرضٌ ورجلٌ مُنحَ أرضًا ورجلٌ اكترى أرضًا بذهبٍ أو فضة) لكن بين النسائي من وجه آخر أن المرفوع منه النهي عن المحاقلة والمزابنة وأن بقيته مدرج من كلام سعيد بن المسيب وقد أخرج أبو داود والنسائي ما هو أظهر في الدلالة على الرفع من هذا وهو حديث سعد بن أبي وقاص الآتي**

**قوله بما على الماذيانات بذال معجمة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم ألف ثم نون ثم ألف ثم مثناة فوقية هذا هو المشهور وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة فتح الذال في غير صحيح مسلم وهي ما ينبت على حافة النهر ومسايل الماء وليست عربية ولكنها سوادية.**

**الشيخ:** سوادية من السودان

**القارئ:** من السواد

**الشيخ:** سوادية

**القارئ: وهي في الأصل مسايل المياه فتسمية النابت عليها باسمها كما وقع في بعض الروايات بلفظ يؤاجرون على الماذيانات مجاز مرسل والعلاقة المجاورة أو الحالية والمحلية**

**قوله وأقبال الجداول بفتح الهمزة وسكون القاف وتخفيف الموحدة أي أوائل الجداول السواقي جمع جدول وهو النهر الصغير قوله وأشياء من الزرع يعني مجهول المقدار ويدل على ذلك قوله في آخر الحديث فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به قوله فيهلك بكسر اللام أي فربما يهلك.**

**قوله زُجر عنه على البناء للمجهول أي نُهي عنه وذلك لما فيه من الغرر المؤدي إلى التشاجر وأكل أموال الناس بالباطل قوله على الأربعاء جمع ربيع وهو النهر الصغير كنبي وأنبياء ويجمع أيضا على ربعان كصبي وصبيان قوله يستثنيه من الاستثناء كأنه يشير إلى استثناء الثلث والربع كذا قال في الفتح واستدل على أن هذا هو المراد برواية أخرى ذكرها البخاري ولكنه ينافي هذا التفسير قوله في الرواية الأولى فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به وهذا الحديث يدل على تحريم المزارعة على ما يفضي إلى الغرر والجهالة ويوجب المشاجرة وعليه تُحمل الأحاديث الواردة في النهي عن المخابرة كما هو شأن حمل المطلق على المقيد.**

**ولا يصح حملها على المخابرة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر لما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم استمر عليها إلى موته واستمر على مثل ذلك جماعة من الصحابة.**

**ويؤيد هذا تصريح رافع في هذا الحديث بجواز المزارعة على شيء معلوم مضمون ولا يشكل على جواز المزارعة بجزء معلوم حديث أسيد بن ظهير الآتي فإن النهي فيه ليس بمتوجه إلى المزارعة بالنصف والثلث والربع فقط بل إلى ذلك مع اشتراط ثلاث جداول والقصارة وما يسقي الربيع ولا شك أن مجموع ذلك غير المخابرة التي أجازها صلى الله عليه وسلم وفعلها في خيبر نعم حديث رافع عند أبي داود والنسائي وابن ماجه بلفظ (من كانتْ له أرضٌ فليَزرعْها أو ليُزرعْها ولا يكارها بثلثٍ ولا ربعٍ ولا بطعامٍ مسمى) وكذلك حديثه أيضا عند أبي داود بإسناد فيه بكر بن عامر البجلي الكوفي وهو متكلم فيه قال إنه زرع أرضا فمر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسقيها فسأله: (لمن الزرعُ ولمنْ الأرضُ) فقال زرعي ببذري وعملي ولي الشطر ولبني فلان الشطر فقال (أربيْتُمَا فرُدَّ الأرضَ على أهلِها وخذْ نفقتَك) ومثله حديث زيد بن ثابت عند أبي داود قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة قلت وما المخابرة قال أن يأخذ الأرض بنصف أو ثلث أو ربع فيها دليل على المنع من المخابرة بجزء معلوم.**

**ومثل هذه الأحاديث حديث أسيد الآتي على فرض أنه نهى عن المزارعة بجزء معلوم وعدم تقييده بما فيه من كلام أسيد كما سيأتي ولكنه لا سبيل إلى جعلها ناسخة لما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر لموته وهو مستمر على ذلك.**

**الشيخ:** بل الأحرى أن ما فعله الرسول هو الناسخ هذا هو الأحرى.

**القارئ: لموته وهو مستمر على ذلك وتقريره لجماعة من الصحابة عليه ولا سبيل إلى جعل هذه الأحاديث المشتملة على النهي منسوخة بفعله صلى الله عليه وسلم وتقريره لصدور النهي عنه في أثناء مدة معاملته ورجوع جماعة من الصحابة إلى رواية من روى النهي والجمع ما أمكن هو الواجب وقد أمكن هنا بحمل النهي على معناه المجازي وهو الكراهة ولا يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم (أربيتما) في حديث رافع المذكور وذلك بأن يقال قد وصف النبي صلى الله عليه وسلم هذه المعاملة بأنها ربا والربا حرام بالإجماع فلا يمكن الجمع بالكراهة لأنا نقول الحديث لا ينتهض للاحتجاج به للمقال الذي فيه ولا سيما مع معارضته للأحاديث الصحيحة الثابتة من طرق متعددة الواردة بجواز المعاملة بجزء معلوم وكيف يصح أن يكون ذلك ربا وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عليه جماعة من أجلاء الصحابة بل يبعد أن يعامل النبي صلى الله عليه وسلم المعاملة المكروهة ويموت عليها ولكنه ألجأنا إلى القول بذلك الجمع بين الأحاديث وهذا ما نرجحه في هذه المسألة.**

**الشيخ:** يرجح الكراهة سبحان الله دلالة الأحاديث والآثار الدالة على جواز المزارعة وتأجير الأرض بجزء مما يخرج منها أقوى دلالة من أحاديث النهي قوية وصريحة ومن فعل النبي وفعل صحابته رضي الله عنهم فلا بد أن هذا النهي لعله يعني منسوخ هذا أشبه عندي.

**القارئ: ولا يصح الاعتذار عن الأحاديث القاضية بالجواز بأنها مختصة به** **صلى الله عليه وسلم لما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم إذا نهى عن شيء نهيا مختصا بالأمة وفعل ما يخالفه كان ذلك الفعل مختصا به لأنا نقول أولا النهي غير مختص بالأمة وثانيا أنه صلى الله عليه وسلم قرر جماعة من الصحابة على مثل معاملته في خيبر إلى عند موته وثالثا أنه قد استمر على ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم جماعة من أجلاء الصحابة ويبعد كل البعد أن يخفى عليهم مثل هذا ومن أوضح ما استُدل به على كراهة المزارعة بجزء معلوم حديث ابن عباس الآتي**

**قال المصنف رحمه الله تعالى وعن أسيد بن ظهير قال كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه أو افتقر إليها أعطاها بالنصف والثلث والربع ويشترط ثلاث جداول والقصارة وما يسقي الربيع وكان يعمل فيها عملا شديدا ويصيب منها منفعة فأتانا رافع بن خديج فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لكم نافعا وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم نهاكم عن الحقل رواه أحمد وابن ماجه والقصارة بقية الحب في السنبل بعدما يداس الحديث أخرجه أيضا أبو داود والنسائي بدون كلام أسيد بن ظهير ورجال إسناد الحديث رجال الصحيح قوله والقصارة قال في القاموس والقصارة بالضم والقصرى بالكسر والقصر والقصرة محركتين والقصرى كالبشرى ما يبقى في المنخل بعد الانتخال أو ما يخرج من القت بعد الدوسة الأولى أو القشرة العليا من الحبة انتهى.**

**قوله عن الحقل بفتح الحاء المهملة وإسكان القاف أصله كما قال الجوهري الحقل الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن تغلظ سوقه والحقل القراح الطيب يعني من الأرض الصالحة للزراعة والمحاقل مواضع المزارعة كما أن المزارع مواضعها وقد بين البخاري المحاقل التي نهى عنها صلى الله عليه وسلم من رواية رافع قال فيه (ما تصنعونَ بمحاقلِكُمْ؟) قالوا: نؤاجرها على الربع وعلى الأوسق من التمر والشعير قال (لا تفعلوا) والحديث يدل على عدم جواز مطلق المزارعة ولكنه ينبغي أن يقيد بما في أوله من كلام أسيد من ضم الاشتراط المقتضي للفساد وعلى فرض عدم تقييده بذلك فيُحمل على كراهة التنزيه لما أسلفنا.**

**قال المصنف رحمه الله تعالى: وعن جابر رضي الله عنه قال كنا نخابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصرى ومن كذا ومن كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من كانَ لهُ أرضٌ فليزرعْها أو ليُحرثْها أخاهُ وإلّا فليدعْها) رواه أحمد ومسلم والقُصرى القصارة**

**قوله والقصرى قد سبق ضبطه وتفسيره قوله (فليزرعها) بفتح التحتية والراء أي بنفسه قوله (أو ليحرثها) بضم التحتية وكسر الراء أي يجعلها مزرعة لأخيه بلا عوض**

**الشيخ:** يعني بمعنى فليزرعها أو ليزرعها هو معنى يحرثها.

**القارئ: أي: يجعلها مزرعة لأخيه بلا عوض وذلك بأن يعيره إياها ويشهد لهذا المعنى الرواية الآتية بلفظ: (لأن يمنح أحدكم أخاه) أي يجعلها منحة له والمنحة العارية وفيه دليل على المنع من مؤاجرة الأرض مطلقا لقوله (وإلا فليدعها) ولكن ينبغي أن يحمل هذا المطلق على المقيد بما سلف في حديث رافع أو يكون الأمر بالندب فقط لما أسلفنا ولما سيأتي وقد كره بعض العلماء تعطيل الأرض عن الزراعة لأن فيه تضييع المال وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال وقدم في هذا الحديث زراعة الأرض من المالك نفسه لما في ذلك من الفضيلة فإن الاشتغال بالعمل فيها والاستغناء عن الناس بما يحصل من القرب العظيمة مع ما في ذلك من الاشتغال عن الناس والتنزه عن مخالطتهم التي هي لا سيما في هذا الزمان سم قاتل وشغل عن الرب جل جلاله شاغل إذا لم يكن في الإقبال على الزراعة تثبط عن شيء من الأمور الواجبة كالجهاد**

**وقد أورد البخاري في صحيحه حديثا في فضل الزرع والغرس وترجم عليه باب فضل الزرع والغرس ورواه مسلم من حديث أنس.**

**الشيخ:** حديث معروف (ما من مسلمٍ يزرعُ زرعًا أو يغرسُ غرسةً فيأكلُ منها إنسانٌ أو حيوان) ساقه؟

**القارئ:** لا ما ذكره (إلا كانَ له صدقة).

**الشيخ:** نعم.

**القارئ: قال المصنف رحمة الله تعالى: وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إن أصحاب المزارع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يكرون مزارعهم بما يكون على السواقي وما سعد بالماء مما حول النبت فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصموا في بعض ذلك فنهاهم أن يكروا بذلك**

**الشيخ:** هذا بمعنى حديث أبي رافع.

**القارئ: وقال (أكروا بالذهبِ والفضةِ) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وما ورد من النهي المطلق عن المخابرة والمزارعة يحمل على ما فيه مفسدة كما بينته هذه الأحاديث أو يحمل على اجتنابها ندبا واستحبابا فقد جاء ما يدل على ذلك فروى عمرو بن دينار قال قلت لطاووس لو تركت المخابرة فإنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها فقال إن أعلمهم يعني ابن عباس أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنها وقال لأن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليها خراجا معلوما رواه أحمد والبخاري وابن ماجه وأبو داود**

**وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم المزارعة ولكن أمر أن يرفق بعضهم ببعض رواه الترمذي وصححه**

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كانتْ له أرض فليزرعْها أو ليحرثْها أخاهُ فإنْ أبى فليمسكْ أرضَهُ) أخرجاه وبالإجماع تجوز الإجارة ولا تجب الإعارة فعُلم أنه أراد الندب**

**قال الشارح رحمه الله تعالى: حديث سعد سكت عنه أبو داود والمنذري قال في الفتح ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عكرمة المخزومي لم يرو عنه إلا إبراهيم بن سعد قوله وما سعد بفتح السين وكسر العين المهملتين قيل معناه بما جاء من الماء سيحا لا يحتاج إلى ساقية وقيل معناه ما جاء من الماء من غير طلب وقال الأزهري والسعيد النهر مأخوذ من هذا**

**الشيخ:** واش اسمه سعيد

**القارئ:** والسعيد

**الشيخ:** السعيد من السعادة

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** والسعيد النهر

**القارئ:** مأخوذ من هذا وسواعد النهر التي تنصب إليه.

**الشيخ:** صار الربيع والجدول والسعيد.

**القارئ: وفي رواية ما صعد بالصاد بدل السين أي ما ارتفع من النبت بالماء دون ما سفل منه.**

**قوله (بالذهب والفضة) فيه رد على طاووس حيث كره إجارة الأرض بالذهب والفضة كما روى عنه مسلم والنسائي من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال كان طاووس يكره أن يؤاجر أرضه بالذهب والفضة ولا يرى بالثلث والربع بأسا فقال له مجاهد اذهب إلى ابن رافع بن خديج فاسمع حديثه عن أبيه فقال لو أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه لم أفعله ولكن حدثني من هو أعلم منه ابن عباس فذكر الحديث الذي ذكره المصنف وللنسائي أيضا من طريق عبد الكريم عن مجاهد قال أخذت بيد طاووس فأدخلته إلى ابن رافع بن خديج فحدثه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض فأبى طاووس وقال سمعت ابن عباس لا يرى بذلك بأسا وهذه الرواية عن طاووس تدل على أنه كان لا يمنع من كراء الأرض مطلقا**

**وقد حكى صاحب الفتح عنه أنه يمنع مطلقا كما قدمنا وقد استدل بهذا الحديث من جوز كراء الأرض بالذهب والفضة وقد تقدم ذكرهم وألحقوا بهما غيرهما**

**الشيخ:** وهذ شاهد لقول رافع الذي اختلف هل هو مرفوع أو من كلامه هذا يؤيد حمل كلام رافع على أنه تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم.

**القارئ: وألحقوا بهما غيرهما من الأشياء المعلومة لأنهم رأوا أن محل النهي فيما لم يكن معلوما ولا مضمونا وفي هذا الحديث أيضا رد على من منع من كراء الأرض مطلقا كما تقدم قوله وما ورد من النهي. . . إلخ مثل حديث جابر عند أبي داود بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من لم يذرِ المخابرةَ فليأذنْ بحربٍ من اللهِ ورسولِه) وحديث زيد بن ثابت عند أبي داود قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة وقد تقدم ومثل حديث جابر أيضا عند مسلم وأبي داود وابن ماجه بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة الحديث ومثل حديث ثابت بن الضحاك عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزارعة وحديث رافع عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض وأصله في الصحيحين نحو هذه الأحاديث الواردة بالنهي على الإطلاق وقد ذكر المصنف في هذا الباب طرفا منها وأوردنا بعضا من ذلك فيما سلف وكلام المصنف هذا كلام حسن ولا بد من المصير إليه للجمع بين الأحاديث المختلفة.**

**الشيخ**: واش عبارة ابن تيمية المتن

**القارئ**: الكلام الذي قرأناه الطويل: قال

**الشيخ:** المصنف

**القارئ: قال وما ورد من النهي المطلق عن المخابرة والمزارعة يحمل على ما فيه مفسدة كما بينته هذه الأحاديث أو يحمل على اجتنابها ندبا واستحبابا فقد جاء ما يدل على ذلك فروى عمرو بن دينار.**

**الشيخ:** إلى آخره الخلاصة الجملتين أما ما اشتمل على مفسدة أو حمل على ندب نعم وتعليق الشوكاني ويقول ما قاله المصنف.

**القارئ**: **وكلام المصنف هذا كلام حسن ولا بد من المصير إليه للجمع بين الأحاديث المختلفة وهو الذي رجحناه فيما سلف.**

**الشيخ:** صحيح

**القارئ: قوله لم ينه عنها هذا لا ينافي رواية من روى النهي عنه صلى الله عليه وسلم لأن المثبت مقدم على النافي ومن علم حجة على من لم يعلم ولكن قوله لأن يمنح أحدكم أخاه خير له. . . إلخ يصلح جعله قرينة لصرف النهي عن التحريم إلى الكراهة كما سلف وقوله يمنح بفتح التحتية وسكون الميم وفتح النون بعدها حاء مهملة ويجوز كسر النون والمراد يجعلها منيحة أي عطية وعارية كما تقدم وهذا يدل على أن النهي ليس على حقيقته لما في الرواية الثانية عن ابن عباس من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم المزارعة ولكن أمر أن يرفق بعضهم ببعض قوله (فليزرعها أو ليحرثها) قد تقدم الكلام على هذا.**

**قوله (فليمسك أرضه) قد قدمنا أن بعض العلماء كره تعطيل الأرض عن الزراعة لما ورد من النهي عن إضاعة المال وهذه الرواية والتي سلفت في حديث جابر يدلان على جواز ترك الأرض بغير زراعة وقد جُمع بين الرواية القاضية بالنهي عن ذلك وبين ما هنا بحمل النهي عن الإضاعة على إضاعة عين المال أو المنفعة التي لا يخلفها منفعة والأرض إذا تركت بغير زرع لم تتعطل منفعتها فإنها قد تنبت من الحطب والحشيش وسائر الكلأ ما ينفع في الرعي وغيره وعلى تقدير أن لا يحصل ذلك فقد يكون التأخير للزرع عن الأرض إصلاحا لها فتخلف في السنة التي تليها ما لعله فات في سنة الترك**

**الشيخ:** بعض الناس يعطل أرضه التي يزرعها سنة يزرعها سنة بعد سنة لأنها إذا تركت تجود التربة.

**القارئ: وهذا كله إن حُمل النهي على عمومه**

**فأما لو حمل على ما كان مألوفا لهم من الكراء بجزء مما يخرج منها ولا سيما إذا كان غير معلوم فلا يستلزم ذلك تعطيل الانتفاع بها في الزراعة بل يكريها بالذهب والفضة كما تقرر ذلك قوله وبالإجماع تجوز الإجارة. . . إلخ استدل المصنف رحمه الله تعالى بهذا على ما ذكره من الندب لأن العارية إذا لم تكن واجبة بالإجماع من غير فرق بين المزارعة وغيرها لم يجب على الإنسان أن يزرع أرضه بنفسه أو يعيرها أو يعطلها بل يجوز له أمر رابع وهو الإجارة لأنها جائزة بالإجماع والعارية لا تجب بالإجماع فلا تجب عليه وإذا انتفى الوجوب بقي الندب.** انتهى

**الشيخ:** انتهى

**القارئ: أبواب الإجارة**

**الشيخ:** أحسنت عندك شيء

**القارئ:** شيخ الإسلام بسط الكلام على هذا

**الشيخ:** ها

**القارئ:** شيخ الإسلام بسط الكلام على المسألة هذه

**الشيخ:** في القواعد

**القارئ:** نعم ثلاثين صفحة

**الشيخ:** طويل تستطيع تقرئه وتلخصه.

**القارئ**: متصل ببعضه ومتداخل.

**الشيخ:** صحيح أنا قرأته قديما قرأت القواعد الفقهية التي تسمى أيش؟

**القارئ:** النورانية

**الشيخ:** النورانية نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك: حمل النهي على الكراهة هل يناسب هذا؟

**الشيخ:** لا لا

**القارئ:** فعل النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة؟

**الشيخ:** لا أما وفعله الرسول فلا يصح الله المستعان رحمهم الله

**طالب:** أحسن الله إليك حديث من قرض بيت شعر بعد العشاء؟

**الشيخ:** أي.

**القارئ:** في كتاب ابن كثير الآخر

**الشيخ:** أيش

**القارئ:** في كتاب ابن كثير تابع المسانيد والسنن يوم ذكر الحديث قال عليه: **وهذا لم يخرجوه ولا يصح لأن قزعة ابن سويد ابن بيان الباهلي أبا محمد البصري لا يحتج به.**

**الشيخ:** بس لا يحتج به.

**القارئ: لتضعيف الأكثرين له وشيخه عاصم ابن مخلد لا يعرف إلا من هذا الحديث وقال البزار لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه.**

**الشيخ:** لا باطل باطل [...].

**(كتاب الصيام ابن حجر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب الصيام:**

**وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا رأيتموهُ فصوموا وإذا رأيتموهُ فأفطروا فإنْ غُمَّ عليكمْ فاقدروا له) متفق عليه.**

**ولمسلم (فإن أغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين).**

**وللبخاري (فأكملوا العدةَ ثلاثين).**

**وله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه (فأكملوا عدةَ شعبانَ ثلاثين).**

**في الحديثين فوائد منها:**

**1- وجوب صوم رمضان برؤية هلاله ووجوب الفطر من رمضان برؤية هلال شوال**

**2- وجوب إكمال شهر شعبان ثلاثين وإكمال شهر رمضان ثلاثين إذا لم يُر الهلال ثم الصيام أو الفطر**

**3- أنه لا يجوز الاعتماد في الصوم والفطر على الحساب**

**4- أنه يجزئ في الرؤية شهادة عدل للإطلاق في قوله لرؤيته وللأجماع أنه لا تشترط رؤية الجميع أما في الصوم فقد ثبت بالنص الاكتفاء بواحد كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما والأعرابي الآتيين وفي الفطر فتعتبر به شهادة اثنين بالإجماع**

**5- أن يوم الغيم يوم شك لا يجوز صومه**

**6- الرد على من أوجب صوم يوم الشك**

**7- أن التقدير للشهر بإكماله ثلاثين لا بالتضييق عليه ونقصه كما صرحت به الروايات**

**8- أن الشهر يكون ثلاثين وإن كان الغالب في الشهور النقص لقوله صلى الله عليه وسلم (الشهرُ تسعٌ وعشرون)**

**9- استصحاب الأصل حتى يثبت رفعه فالأصل بقاء ما كان على ما كان.**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه رواه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم.**

**وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت الهلال فقال: (أتشهدُ أن لا إلهَ إلّا الله?) قال نعم قال (أتشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله?) قال نعم قال (فأذّنْ في الناسِ يا بلالُ أن يصوموا غدًا) رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجح النسائي إرساله.**

**الشرح: تراءى الناس اجتهدوا في رؤية الهلال وقد يرونه وقد لا يرونه ومثله حديث (إنَّ أهلَ الجنةِ ليتراءَون أهلَ الغرفِ) وفي الحديثين فوائد منها:**

**1- مشروعية ترائي هلال رمضان وكذلك هلال كل شهر يتعلق به حكم كشوال وذي الحجة**

**2- وجوب ترائي هلال هذه الأشهر لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب**

**3- أنه يكفي في بنية شهر رمضان شهادة عدل قال بعض العلماء ولو كان امرأة**

**4- أن على من رأى الهلال أن يبلغ**

**الشيخ:** هذا المنصوص في مذهب الحنابلة قالوا ولو أنثى.

**القارئ: أن على من رأى الهلال أن يبلغ الإمام ليأمر الناس بالصوم أو الفطر**

**5- أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن حال الأعرابي**

**6- قبول شهادة الأعرابي**

**7- اشتراط الإسلام في الشهادة على رؤية الهلال**

**8- أنه إذا ثبتت البينة في أثناء النهار برؤية الهلال في الليلة السابقة وجب الصوم وإن حصل أكل أو شرب أول النهار وذهب جمهور العلماء إلى وجوب قضاء هذا اليوم وذهب جماعة إلى عدم الوجوب واختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية والأظهر والأحواط ما ذهب إليه الجمهور**

**9- أن الشهر يدخل بالليلة الأولى والصوم من الغد**

**10- أن الدخول في الإسلام يكون بالشهادتين**

**11- أنه يكفي في الشهادة الإخبار دون لفظ أشهد إلا في اللعان قال تعالى {فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ} [النور:6] وقال سبحانه {وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ} [النور:8]**

**12- الأمر بإعلان الشهر لقوله (فإذن في الناس يا بلال).**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها**

**الشيخ:** يعني الإعلان يكون بالنداء مثل الأذان مثل الأذان للصلاة يعني ينادي أيها الناس قد ثبت دخول شهر رمضان أو قد رئي الهلال أو يذكر أن ولي الأمر أمر بصيام الغد وهكذا ينادي في الناس واتخذ في السنين الأخيرة يعني الإعلان بطريقة إطلاق طلقات إما بالبنادق أو المدافع كان هذا متبع في الحجاز من قديم يطلقون طلقات كثيرة لدخول الشهر.

**القارئ: وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من لم يبيتِ الصيامَ قبلَ الفجرِ فلا صيامَ لهُ). رواه الخمسة ومال النسائي والترمذي إلى ترجيح وقفه وصححه مرفوعا ابن خزيمة وابن حبان**

**وللدارقطني (لا صيامَ لمنْ لم يفرضْهُ من الليل)**

**في الحديث فوائد منها:**

 **1- اشتراط النية في الصيام والأصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم (إنّما الأعمالُ بالنياتِ)**

 **2- اشتراط أن تكون نية الصيام من الليل أي في الليل فلا يصح بنية من النهار لهذا الحديث (من لم يبيتِ الصيامَ قبلَ الفجرِ فلا صيامَ لهُ) وخص منه صوم التطوع في الجملة**

 **3- أنه يكفي في ذلك النية في آخر جزء من الليل لقوله قبل الفجر**

 **4- أنه إذا طلع الفجر قبل نية الصيام لم يصح الصوم**

 **5- أن الليل كله وقت للبيتوتة فلذلك قال (من لم يبيت الصيام من الليل) أي ينويه في وقت البيات وهو الليل**

 **6- أن النفي يأتي نفي الحقيقة أي لنفي وجود الشيء**

 **7- أن العزم على الشيء كالإيجاب فلذلك عُبر عنه بالفرض والله أعلم.**

**قال الحافظ رحمه الله: وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال (هل عندَكمْ شيءٌ?) قلنا لا قال (فإنّي إذنْ صائمٌ) ثم أتانا يوما آخر فقلنا أُهدي لنا حيس فقال (أرينيهِ فلقدْ أصبحتُ صائمًا) فأكل رواه مسلم.**

**في الحديث فوائد منها:**

**1- صحة صوم التطوع بنية من النهار وخصص بهذا الحديث حديث حفصة المتقدم وعارض بعضهم في هذا الاستدلال وقال إن قوله صلى الله عليه وسلم إخبار بأنه كان صائم من أول النهار وجمهور العلماء على الأول**

**2- أنه يجوز للمتطوع بالصوم أن يفطر لقوله (فلقد أصبحتُ صائمًا) فأكل ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم (المتطوعُ أميرُ نفسِهِ)**

**3- فضل الله على عباده بالتوسعة عليهم في التطوع ليستكثروا من أسباب الأجر**

**4- جواز أن يسأل أهله الطعام**

**5- جواز أن يقولوا إذا لم يكن عندهم شيء لا شيء عندنا**

**6- التوسعة على الأهل في طلب الطعام بالاستفهام دون الأمر وذلك فيما إذا لم يكن يعلم بوجود الطعام**

**7- أن من هديه صلى الله عليه وسلم في الطعام ألا يرد موجودا ولا يطلب مفقودا**

**8- طلب النظر إلى الطعام لاختيار الأكل أو الترك**

**9- جواز الهدية**

**10- جواز أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته منها.**

**قال الحافظ رحمه الله: وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجلوا الفطرَ) متفق عليه.**

**الشيخ:** إلى آخره بعدك

**القارئ:** في بعض الأسئلة.

**الأسئلة:**

**السؤال1: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يمنع ورود اسم الله بصيغة الجمع الصادقون الوارثون أن يكون اسما لله تعالى؟**

**الجواب:** لا العبد لا يخاطب ربه بصيغة الجمع.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما الراجح في تأجير الأرض على نسبة مما يخرج منها من زرع أو إجارة إن كانت للسكنة؟**

**الجواب:** الراجح هو جواز تأجير ببعض ما يخرج منها.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما هي الطريقة الصحيحة لفهم كلام السلف الوارد في كتب العقيدة المسندة؟**

**الجواب:** لسؤال من يعلم ذلك السؤال من أشكل عليه شيء من كلام السلف يسأل من هو أعلم منه ومن يثق بعلمه وأمانته ودينه.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم غسل الجمعة للبالغ؟**

**الجواب:** هذا فيه خلاف والرأي أنه واجب (غسلُ يوم الجمعةِ واجبٌ على كلِّ محتلمٍ) هكذا نص الحديث جمهور أهل العلم على أنه مستحب والقول الوجوب هو الأظهر والأقوى لأنه جاء الأمر به (من أتى الجمعة يعني من أراد أن يأتي الجمعة (فليغتسلْ).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: أحسن الله إليكم يقول السائل: كيف نفرق بين وسوسة الشيطان وخواطر النفس؟**

**الجواب:** كأن والله أعلم إن خواطر النفس ما يتعلق بالشهوات الأمور التي يقتضها الطبع والإغراء بها وتزيين التفكير فيها هذا يكون من الشيطان.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما علاج الفتور الذي يصيب الإنسان في الطاعات؟**

**الجواب:** علاجها {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة:5] استعن بالله ادع الله اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم إني أستعينك وأستهديك وما إلى ذلك الدعاء الدعاء عليك بالدعاء ثم المجاهدة جاهد نفسك {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ} [العنكبوت:6] {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت:69]

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل تسوية إمام المسجد للصفوف أمر تعبدي أو معقول بحيث لو رأى الناس معتدلين متراصين يسكت ويكبر مباشرة؟**

**الجواب:** أبدا هو تعبدي ومعقول تعبدي ومعقول إذا رآهم مصطفين ومستويين لا يحتاج كما إذا كان الجماعة قليلة خلفه عشرة ورآهم مصطفين مستقيمين ولا فرج بينهم انتهى لا يحتاج يقول تراصوا استووا لكن مع كثرة الصفوف يصبح الإمام لا يراهم جميعا فيحتاج إلى قد يرى الصف الأول مستقيما ولكن الصفوف الأخرى لا يراها فيحتاج إلى التأكيد استووا تراصوا.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: أحسن الله إليكم يقول السائل: نحن نعيش في بلاد يكثر فيها عبادة القبور والصوفية والقبوريون فهل يجوز لنا أن نأكل من لحوم الأنعام الموجودة في السوق ولا ندري عن الذي باشر الذبح هل هو قبوري أم موحد؟**

**الجواب:** تثبتوا تثبتوا شوف من القصابين والذين يعرضون اللحوم أو يذبحون الذبائح تثبتوا في هذا تثبتوا واحتاطوا لدينكم وإذا غلب الظن أو حصل يقين بأنهم من القبوريين فلا تأكل ذبائحهم كل شيء له دلائل وقرائن المهم التثبت فيما يشكل وما يشتبه.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أحسن الله إليكم يقول السائل: سمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب المرسلات وقسمها في الركعتين فأين هو موضع ركوعه صلى الله عليه وسلم؟**

**الجواب:** لا هو كثير ما يقرأ المرسلات أما قسمه أنا لا أعرفه لا أعرف قسمه أنا أعرف كثيرا ما يقرأ المرسلات في المغرب لكن هل يقسمها في الركعتين هذا لا أذكره ولا أعرف والمعتاد أن من يقرأها ويقسمها ينتهي عند قوله {هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (38) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (39) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} [المرسلات38-40] ويبدأ في الركعة الثانية {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ} إلى آخرها [المرسلات:40].

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: أحسن الله إليكم يقول السائل: ذكر بعض العلماء في كتاب له في التاريخ عن بعض الصحابة أنه كان يبخل فهل يجوز مثل هذا الكلام عن الصحابة وهل يجوز نقله؟**

**الجواب:** لا حتى ولو لم يكن من الصحابة حتى ولو لم يكن من الصحابة فإنه غيبة (ذكرُكَ أخاكَ بما يكره) حيا أو ميتا.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: أحسن الله إليكم يقول السائل: أحد طلبة العلم أراد أن يثني على أحد الرجال وأنه متبع لسنة فقال إن ها الرجل متبع للكتاب والسنة لكنه جاء في الزمن الغلط فهل قوله جاء في الزمن الغلط فيه شيء؟**

**الجواب:** مدري عنه زمن الغلط يحتاج أن نفهم ماذا يريد بقوله في الزمن الغلط إذا جاء في الزمن الذي كثر فيه الغلط من الناس فمعنى هذا أنه متمسك زيادة ثناء لكن قوله لكن جاء في الزمن الغلط تشكل على هذا لكن قوله لكن أما لو قال إنه متبع للكتاب والسنة حتى في الزمن الغلط أي حتى في الزمن الذي الناس فيه مقصرون ومنحرفون عن السنة فهذا تأكيد لثناء عليه لأن من يستقيم في مجتمع منحرف هذا يدل على فضيلة فيه وزيادة تمسك وثبات.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يُبعث الناس على هيئاتهم التي ماتوا عليها أم على هيئة مغايرة؟**

**الجواب:** يبعثون على شكل يناسب الدار الآخرة الأطفال لا يبعثون أطفالا والشيوخ لا يبعثون شيوخا يبعثون على ما تفتضيه الدار الآخرة نشأة آخرة {نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} إلى قوله {عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الواقعة:60-61] {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ} الآية [الواقعة:58-61].

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: أحسن الله إليكم يقول السائل: لماذا لم يفرد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في كتاب التوحيد بابا في التوسل؟**

**الجواب:** لعله اكتفاء بما يعني كتبه في رسائله.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: أحسن الله إليكم يقول السائل: قال هل يكفر من به وسواس في النية والوضوء والصلاة ويحاول جاهدا أن يكبر تكبيرة الإحرام قبل خروج الوقت ولكن كلما كبر يحس بأنه لم ينو فلم يؤدي الصلاة إلا بعد خروج الوقت؟**

**الجواب:** أعوذ بالله مسكين هذا مريض هذا حالة نفسية مرض يكفر لا ما يكفر هذا مبتلى مريض هذا يدعى له بالشفاء والعافية وأن يعيذه الله من الشيطان ويعصمه من شره.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم إيقاظ الطفل الذي عمره ثمان سنوات لصلاة الفجر؟**

**الجواب:** مستحب.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: أحسن الله إليكم يقول السائل: إذا صليت في صف جديد خلف الإمام فهل ينبغي أن أصلي بمحاذة الإمام أم أصلي في أي مكان من الصف؟**

**الجواب:** أولا أنك لا تصلي منفردا (لا صلاةَ لمنفردٍ خلفَ الصف) لكن يعني تقول إذا أردنا أن نبدأ صف ابدأه من وسطه خلف الإمام هكذا الصفوف تبدأ من عند الإمام ما تبدأ من آخر الصف هذا الذي عليه عمل المسلمين القرب من الإمام أفضل من البعد.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال17: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل أستطيع أن اعتمر عن أكثر من شخص في زيارة واحدة لمكة؟**

**الجواب:** إلا إذا أردت تنفع والدك أو والدتك بعمرة فأنشأها من أرضك من المكان الذي تنطلق منه لا بعد ما تعتمر وتفرغ تذهب لتأتي بعمرة مكية العمرة المكية في مشروعيتها خلاف يعني العمرة المكية هي التي تحرم لها من التنعيم مثلا فإذا أردت تنفع قريب لك وعزيز عليك كوالدك أو والدتك مثلا فاعتمر كما تعتمر لنفسك.

**القارئ:** انتهى.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ